"تقديس الأعداد عند الإسماعيلية"

د/ عمر محمد مرشد
أستاذ مساعد – المناظرات الدينية في الفكر الإسلامي
كلية التربية – طور الباحة
جامعة– عدن
٢٠١٣م

المقدمة:

لقد أخذت الفرق الباطنية تصطنع لنفسها مناهج فكرية لتسير عليها، إلا أن معظم هذه الفرق قد اندثر وبقى بعضها، ومن الفرق التي طورت نفسها واستفادت من الماضي فرقة الإسماعيلية.

لقد أثارت الرعب والقلاقل في العالم الإسلامي وفي اليمن خاصة في فترات طويلة من تاريخه إلى جانب أنها استطاعت أن تحافظ على تراثها الفكري ووجودها التاريخي على الرغم من كثرة الحروب التي خاضوها.

فحافظوا على وجودهم في شكل جماعات وفرق واتخذوا من اليمن والهند منطلقا لهم.

لأن الدعوة الإسماعيلية بدأت سرية تخضع لنظام دقيق من (التقية) عملا بما يروى عن الإمام جعفر الصادق: (التقية ديني ودين آبائي، من لا تقية له فلا دين له..) وقوله: (المذيع لأمرنا كالجاحد له)[i] هذا ما جعل الإسماعيلية يحرصون كل الحرص على أن تظل أسرار دعوتهم بعيدة عن متناول المثقفين والباحثين، ومن ليست لهم علاقة بالدعوة.

لذلك فإن مؤرخي الدعوة الإسماعيلية لم يعطوا صورة صحيحة عن أفكارها وأسرارها، عدا بعض المؤلفات التي استطاع الباحث بواسطتها فك بعض الإشارات والرموز السرية، بغية التعرف على قدسية الأعداد عند الإسماعيلية، لأنهم يعتقدون إن كل موجود، هو من الواحد إلى العشرة فما فوقها إلى ما لا نهاية، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال كتبهم ومؤلفاتهم في هذا البحث.

أهمية البحث ودواعي اختياره:

وتكمن الدوافع وراء اختيار موضوع: "تقديس الأعداد عند الإسماعيلية" في الآتي:

١- حاجة المكتبة العربية والإسلامية واليمنية بخاصة، إلى دراسة "تقديس الأعداد" عند الإسماعيلية.

٢- كشف التراث الفكري للإسماعيلية، وإخراجه من حالة السرية والتقية إلى حالة الظهور والعلنية، حتى يكون عرضه للبحث والتنقيب، ولاسيما تقديس الأعداد.

٣- اهتمام الباحث بدراسة الفكر السري للإسماعيلية كونها من أقدم الفرق الباطنية وجزء من تراثنا العقدي والعددي في اليمن؛فالإسماعيلية ليست من العقائد المنقرضة أو المندثرة، بل ما زال لها تواجد في أماكن مختلفة من اليمن مثل شرقي حراز (معقل الإسماعيلية) وفي المزاحن وعراس ويريم ونجران وكريتر عدن وغيرها.

الهدف من البحث

يهدف هذا البحث، من خلال فصوله ومطالبه المبينة في المخطط إلى:

١. إعطاء فكرة عن الأعداد وقدسيتها في الفكر الإسماعيلي الباطني، ورؤيتهم حول أهمية هذه الأعداد.

٢. الخروج بنتائج تيسر فهم الفكر الإسماعيلي الباطني، وتوضح خصوصياته الظاهرة والباطنة.

٣. توضيح مدى انتماء الفكر العقائدي والديني الإسماعيلي الباطني إلى الإسلام أو مجانبته له.

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي في تقصي الحقائق، ودراسة الظاهرة كما هي في الواقع مستفيدا من المنهج التاريخي في تتبع الجذور التاريخية للفكر الإسماعيلي.

خطة البحث:

قام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، ويحتوي المبحث الأول على أربعة مطالب والثاني على ثلاثة مطالب.

المقدمة: وفيها تم التطرق للأهمية والأسباب والهدف والمنهجية للبحث وتقسيماته.

المبحث الأول: الأعداد وكيفية استخدامها،وقد تم تقسيمه إلى أربعة مطالب رئيسة، هي:

المطلب الأول: تعريف العدد أو الرقم.

المطلب الثاني: خاصية العدد وحساب الجمل.

المطلب الثالث: الجذور التاريخية لاستعمال الأعداد.

المطلب الرابع: أهمية تقديس الأعداد عند الإسماعيلية.

المبحث الثاني: "الأعداد وتقديسها عند الإسماعيلية"، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب رئيسة (مع الخاتمة والنتائج)، هي:

المطلب الأول: الأعداد المختلفة (٤، ٥، ٨) وأهمية تقديسها.

المطلب الثاني: أهمية تقديس العدد ٧.

المطلب الثالث: أهمية تقديس العددين ١٠، ١٢.

الخاتمة والنتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول
الأعداد وكيفية استخدامها

تمهيد:

من العقائد المشتركة بين الفرق الباطنية استخدام الأعداد وحساب الجمل، ولم يكن الاستخدام لرياضة الفكر أو للتسلية، بل كان استخدامها عقيدة، اختصوا بها حتى بلغ حد التقديس لأن الباطنية أخذ فكرهم من جميع المعتقدات والفلسفات الأخرى، وخاصة من الفلاسفة الفيثاغوريين، الذين لجأوا إلى الأعداد لمحاولة تفسير الوجود، لأنهم لم يعرفوا العدد كعلم قائم بذاته ، وإنما كمنهج للتوصل إلى الحقيقة وهذا ما سيتناوله هذا البحث.

المطلب الأول
تعريف العدد أو الرقم

تعريف العدد: هو إحدى المفاهيم العقلية الأساسية، وقد عرفه بعض العلماء بنسبته إلى غيره من المعاني القريبة منه، فقالوا العدد هو الكمية المؤتلفة من الوحدات ، أو الكمية المؤلفة من نسبة الكثرة إلى الواحد[ii].

وعلم العدد: هو العلم الرياضي المحض، وينقسم إلى علم الكم المنفصل كالحساب والجبر وعلم الكم المتصل كالهندسة، ونظرية الأعداد فرع من العلم الرياضي وهو يبحث في اختلاط الخواص العددية باختلاف الأعداد خلافا للخواص المشتركة المسماة بالخواص الجبرية[iii].

أما فيثاغورس(•): فيقول أن أصل العالم هو العدد، فالعدد هو صفة عامة في كل شيء ولا يخلوا منها شيء من الأشياء، وبعبارة أخرى لا يمتاز شيءعنشيء إلا بالعدد، فالعدد هو جوهر الوجود وحقيقته[iv].

وقد تأثر إخوان الصفا[v]والإسماعيلية في العدد بالفيثاغوريين الذين يستشهدون على جميع الموجودات في العالم، بمثالات عددية وبراهين هندسية.

فربطوا تعريف العدد بتعريف الشيء، وقالوا: الألفاظ تدل على المعاني، والمعاني هي المسميات والألفاظ هي الأشياء، والشيء إما أن يكون واحداً أو أكثر من واحد، فالواحد يقال له على الوجهين، إما بالحقيقة وإما بالمجاز، فالواحد بالحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البته، ولا ينقسم وكل ما لا ينقسم فهو واحد والواحد ما ليس فيه غيره، وأما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة وألف واحد[vi].

وقالوا إن الأعداد نماذج تحاكيها الموجودات من غير أن تكون هذه النماذج مفارقة لصورها في الذهن ، وأن الأعداد هي أصول الموجودات[vii].

الرقم: هو في الأصل الكتابة، والنقش والعلامة، والختم، وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمان، وفي علم الحساب رمز يمثل عددا[viii].

والحساب : هو جمع العدد وتفريقه، والواحد الذي قبل الاثنين هو أصل العدد ومبدؤه ومنه ينشأ العدد كله، فإذا أضيف على الواحد واحد آخر يقال عند ذلك اثنان، وإذا أضيف إليهما واحد آخر يقال ثلاثة كما أنه إذا أخذ من العشرة واحد تبقى تسعة، وإذا ألقى من الثمانية واحد تظل سبعة[ix].

والأعداد المجردة: هي المعاني الدالة بذاتها على الكثرة، وهي موضوع علم الحساب كالواحد والاثنين والثلاثة ..الخ[x].

والعدد الصحيح: هو الذي يتألف من إضافة الواحد إلى نفسه على التوالي، وتسمى الأعداد الصحيحة بالأعداد الطبيعية، وللعدد عند بعض الفلاسفة قيمة مطلقة من جهة دلالته على طبائع الأشياء[xi].

والأعداد الفيثاغورية: هي صورة للأشياء، تشمل كل الوجود المادي والمعنوي على السواء، وهذا الشمول يشمل أيضا العناصر الحسية والمادية[xii].

المطلب الثاني

خاصية العدد وحساب الجمل

يتناول هذا المطلب توضيحا لخاصية العدد وحساب الجمل في رأي الإسماعيلية الباطنية كما وردت في مصادرهم على النحو الآتي:

الخاصية: هي الصفة المخصوصة للموصوف التي لا يشركه فيها غيره، وفي العدد: ما من عدد إلا وله خاصية أو عدة خواص[xiii].

والخاصية: هي ما يتميز به نوع من الأنواع الأخرى من جنسه، لأن هذا الشيء خاص بهذا النوع.

والخاصة على وجهين:

١- أن تكون في النوع بأجمعه وفي كل الأوقات، مثل الضحك وهو خاص للإنسان من دون الحيوان.

٢- أن تكون في النوع بأجمعه، ولكن ليس في كل وقت، مثل الشيب فهو خاصة للإنسان في وقت الهرم[xiv].

فخاصية العدد وأحد أنه أصل العدد ومنشؤه[xv] وإن ابتداء العالم من الواحد، وهذا الواحد هو صانع العالم، ومن أحديته ظهر العالم متكثراً ، لأن الواحد من الأعداد قائم بذاته وغير محتاج والأعداد كلها محتاجة إلى الواحد في وجودها، وإذا لم يكن واحدا لا يكون عدداً قط[xvi].

والواحد عندهم هو أول العدد، فإذا عُدِّدت، وثُنيت، وثُلثت بألف ما بلغ فالواحد موجود فيه غير خارج منه، وفي ذلك دلالة على أن جميع الخلقة شاهدة للباري بالربوبية، دالة على العقل الذي له رتبة الواحدية، وأن جميع الحدود عاليهم ودانيهم موحدون لمبدعهم، دالون على معرفة موجدهم ومخترعهم، ومعترفون بسبق الأول عليهم الذي هو واحد[xvii] كما يعتقدون. واتخذ الإسماعيلية، الأعداد أصولا لآراء دينية يثبتون بها عقيدتهم، واتخاذ الأعداد ليس بجديد على الفكر البشري فنحن نعرف أن الفلسفة الفيثاغورية تقوم على أن كل عدد أصل لآرائهم[xviii] ومن جهة أخرى أضافوا إلى الأعداد مناقب أخلاقية واجتماعية، فاعتبروا العدد سبعة يمثل وحدة الوقت الكاملة، والعدد أربعة يمثل العدالة والعدد ثلاثة يمثل الزواج، ثم ذهبوا إلى أن الواحد هو العقل، أما العدد عشرة فقد أعطوه صفات قدسية[xix].

ولكن الإسماعيلية لم يتخذوا عدداً بعينه بل كان بكل عدد عندهم خاصية وفلسفة معينة، فقد قالوا بالازدواج والتثليث فلكل عدد أصل عندهم ولم يقفوا عند عدد بعينه[xx].

والإسماعيلية لم يستخدموا حساب الجمل في إثبات آرائهم مع أنهم استخدموا هذا العلم في التنجيم، فحساب الجمل كان معروفا لديهم ولكنهم لم يعترفوا به في أمور الدين، مثل ما فعلوه

مع الأعداد التي تشاهد في ترتيب الخلق حتى قالوا (إن الله أسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته)[xxi].

وحساب الجمل: هو حساب من وضع العرب قبل الميلاد بقرون، فعندما وضعوا الأبجدية جعلوا ترتيب حروفها على الصورة الآتية: (أ، ب ، ج، د، هـ ، و ، ز ، ح ، ط، ي ، ك، ل ، م ن ، س ، ع ، ف ، ص ، ق ، ر ، ش ، ت، ث، خ ، ذ، ض ، ظ ، غ)، ثم جعلوا بكل حرف من هذه الحروف قيمة عددية[xxii].

والحروف الابجدية عددها ثمانية وعشرون حرفاً، وهي جامعة للدين كله، فالألف تدل على الناطق لأنها مبدأ الحروف، وليس قبلها شيء، والباء تدل على الوصي لأنها بعد الألف والوصي بعد الرسول ... الخ، وهي من التأويلات الإسماعيلية[xxiii].

والإسماعيلية يعدون الهمزة أنها ليست من الحروف، وأنها لا تقع على شيء من حروف المعجم إلا على ثلاثة حروف هي الألف، والواو، والياء ، والهمزة ليست لها صورة في اللغة ومبانيها[xxiv] ويعتبر اكتشاف الأبجدية من أعظم الاكتشافات في تاريخ البشرية، ونسبه البعض إلى العرب البابليين، ونسبه آخرون إلى الفينيقيين، وعنهم أخذت الأمم المختلفة الأبجدية وحساب الجمل[xxv].

وحساب الجمل: هو التقنية الحسابية التي تستخدم لإعطاء كل حرف وزناً رقمياً أو عددياً يعادله، وهي تراث عددي قديم اشتركت به شعوب عدة[xxvi] وإن المبدأ الذي تعتمد عليه تقنية حساب الجُمل هو أن لكل حرف وزناً رقمياً يقابله، فهي تقنية حسابية مستخدمة قبل الإسلام وبعده[xxvii].

أما اليونانيون فكانوا يهتمون بخصائص الأعداد، واهتموا بالعمليات الحسابية، وكان الفلاسفة والرياضيون معنيين بنظريات الأعداد، وأعطاها الفيثاغوريون وأتباع أفلاطون شأنا كونياً[xxviii]وللفيثاغوريين معرفة واسعة بخواص الأعداد بحاصلها، وجذورها ومربعاتها وسائر خواصها[xxix].ولهذا تأثر الإسماعيلية بهم في نظرية العدد الذين يستشهدون على جميع الموجودات التي في العالم، من الجواهر والأعراض والبسائط والمجردات والمفردات والمركبات... وخواصها وترتيبها ونظامها على ما هي عليه الآن، وعن كيفية حدوثها ونشوئها بمثالات عددية وبراهين هندسية[xxx] والإسماعيلية غلوا في معتقداتهم، لأنهم يربطون خواص الأعداد بمعتقداتهم الدينية وينسبون إليها أسراراً خاصة لا يقبلها عقل، وينسبون إليها فضائل وأسراراً متصلة بالوجود، واستغلوها لأغراضهم وأفكارهم.

المطلب الثالث

الجذور التاريخية لاستعمال الأعداد.

إن علاقة الفيثاغورية والأفلاطونية[xxxi] بالإسماعيلية، كان على صورة أوثق، لأنهم كانوا يعتقدون بقدسية العدد سبعة، وقد كانت موجودة في الفيثاغورية القديمة[xxxii] والحقيقة أن الإسماعيلية أخذوا ما قاله الفلاسفة الفيثاغوريون القدماء الذين جعلوا كل الأعداد أصولا لعقيدتهم، وصبغوا آراء الفيثاغوريين بالصبغة الإسلامية على حسب العقيدة الإسماعيلية[xxxiii].

ولقد قاماالإسماعيليون بإسباغ المعاني الدينية على الأرقام، فاستعانوا بنظرية الفيض الأفلاطونية، وجعلوها أساسا لهم[xxxiv] لأنهم كانوا متأثرين بالفلسفة الفيثاغورية، ويدركون أن هذه العقائد مزيج عجيب من مجموعة المذاهب والديانات والآراء الفلسفية القديمة[xxxv].

إن استعمال الإسماعيلية للأعداد استقتها من الفلسفات القديمة؛ فقد اتخذ المصريون القدماء خطاً عمودياً للدلالة على الواحد، وخطين للدلالة على الاثنين، وهكذا إلى العشرة[xxxvi].

استخدم البابليون الأشكال المسمارية (الأسفينية) للدلالة على الأرقام، فجعلوا علامة مسمارية واحدة للدلالة على الواحد، وعلامتين مسماريتين للدلالة على الاثنين، وثلاث علامات للدلالة على الثلاثة وهكذا، ثم جعلوا للعشرة علامة هي > ، وللعشرين علامتين، أما أحد عشر فكان يدل عليها علامة العشرة مع علامة مسمارية واحدة إلى اليسار وهكذا[xxxvii] أما الساميون عندما اخترعوا الأحرف الهجائية دونوا بها الأرقام والأعداد حسب الترتيب الأبجدي، أي أن كل حرف من الأحرف الأبجدية كان يدل على رقم معين كما يلي:-

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠

ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ[xxxviii]
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

أما طريقة الترقيم الرومانية فكانت تكتب في الأصل على شكل خطوط عمودية تصف بجوار بعضها البعض لتدل على الأعداد[xxxix].

أما العرب في العصر العباسي اطلع على نظام الترقيم الهندي، حيث كان للهنود أشكال مختلفة للأرقام ، واستطاع العرب أن يوحدوا تلك الأرقام وأن يهذبوها، وكانت النتيجة أن ابتكروا نظامين للترقيم هما:

١- نظام الأرقام الهندية، وهي الطريقة المتبعة حالياً في معظم البلدان العربية والإسلامية (١، ٢، ٣، ٤، ٥ ..... الخ).

٢- الأرقام الغبارية ، وهي المستعملة حاليا في أوروبا، وقد دخلت هذه الأرقام إلى أوروبا عن طريق الأندلس، وسميت غبارية لأن الهنود كانوا يضعون غباراً على لوح من الخشب ويرسمون عليه الأرقام لأجراء عملياتهم الحسابية، والأرقام الغبارية مرتبة على أساس عدد الزوايا التي يضمها كل رقم منها، فالرقم يتضمن زاوية واحدة، ورقم ٢ يتضمن زاويتين وذلك على الشكل

1 2 3 + 5 6 7 8 9

ثم طرأ على هذه الأشكال بعض التغيرات البسيطة فأصبحت بالشكل المعروف حالياً[xl]:

1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9

وإن هذه الأرقام التسعة قد نشأت بشكل ما في الهند، ثم انتقلت إلى حوض المتوسط في عصر ازدهرت فيه التجارة بين الشرقين الأقصى والأدنى، فعرفها أتباع المدرسة الفيثاغورية من إغريقيين ورومان ثم تطورت أشكالها[xli] ولهذا فإن الهنود بتسعة أرقام فقط يستطيعون أن يكتبوا أي عدد كائناً ما كان، ومنها نستنتج أن هذه الأرقام بدأت تتسرب أخبارها إلى الشرق الأوسط في القرن السابع الميلادي[xlii].

المطلب الرابع

أهمية تقديس الأعداد عند الإسماعيلية

إن الباطنية (الإسماعيلية) مذهب فلسفي أخذ يتضخم مبتعدا عن روح الإسلام، ومما يؤكد تأثير الفلسفات في عقائد الباطنية (الإسماعيلية) أنها استمدت فكرها ومعتقداتها من مصادر متعددة وأخذت مادتها من الفلسفة اليونانية، كما صورها المسلمون مزيجا من فلسفات أفلوطين، وأرسطو والفيثاغورية وعقائد مسيحية ويهودية[xliii].

ولهذا أقيم المعتقد الديني عند الإسماعيلية على دعائم فلسفية، فأصبح معتقدا فلسفياً يمتاز بنهج عقلي ودليل منطقي، وتعمق الدعاة في دراسة الفلسفة والشرح والتعليق على ما تركه أفلاطون وأرسطو طاليس، وأفلوطين، وحاولوا التوفيق بين الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية وذهبوا مذهب الفيثاغوريين الذ ين يرون أن الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصه، وقالوا إن لكل عدد خاصية ليست لغيره[xliv].

كما أن الإسماعيلية وجهوا اهتمامهم إلى الطبيعة ومنها علم العدد فقسموه على أربع مراتب الآحاد، والعشرات، والمئات، والألوف، وقالوا بأن هذا التقسيم ليس أمراً ضرورياً لطبيعة

العدد مثل كونه أزواجا وأفرادا وصحيحا وكسورا بعضها تحت بعض لكنه أمر وضعي، لتكون الأمور العددية مطابقة لمراتب الأمور الطبيعية[xlv].

وأما أهمية الأعداد عند الفلاسفة الحكماء، إنما هو السلوك والتطرق منها إلى علوم الطبيعيات، وأما غرضهم من النظر في الطبيعيات فهو الصعود منها، والترقي في العلوم الإلهية الذي هو أقصى غرض الحكماء، والنهاية التي إليها يرتقي بالمعارف الحقيقية[xlvi]، لقد أدرك الفيثاغوريون من خلال دراستهم، أهمية الأعداد والأشكال والحركات والأصوات، وما بينها من تقابل عجيب ونظام وتناسب، فرأوا أن هذا العالم أشبه بعالم الأعداد، وقالوا إن مبادئ الأعداد هي عناصر الموجودات، أو أن الموجودات أعداد، وأن العالم عدد ونغم[xlvii].

وأهمية الأعداد أنها عناصر كل الكائنات وأن السماء كلها هي انسجام وعدد، وإنه لما كان الانسجام يقوم على العدد كان من الطبيعي أن يقال إن جوهر الأشياء العدد، لأن الواحد واحد هو أصل الأعداد، لأن هذا هو أصل الموجودات، عنه نشأت ومنه تكونت[xlviii].

المبحث الثاني

الأعداد وتقديسها عند الإسماعيلية

تمهيد:

بنى الإسماعيلية عقائدهم على الأعداد، وقد استعملوا أغلبها، وركزوا على العدد سبعة والعدد اثني عشر، والإسماعيلية كغيرها من الفرق الباطنية يعتقدون أن للإسلام دعائم سبعا، بغيرها لا يكون الإنسان مؤمناً، وهي: الولاية، الطهارة، الصلاة ، الصوم، الزكاة، الحج، الجهاد[xlix].

وقالوا: إن الأئمة تدور أحكامهم على سبعة كأيام الأسبوع والسموات السبع والكواكب السبع، ولقد أهتموا بجميع الأعداد لأن عقيدتهم مبنية على الأعداد، ووضعوا لكل عدد أهمية خاصة وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث؛ حيث تم تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب رئيسة هي:

المطلب الأول: الأعداد المختلفة (٤، ٥، ٨) وأهمية تقديسها .

المطلب الثاني: أهمية تقديس العدد ٧.

المطلب الثالث: أهمية تقديس العددين ١٠، ١٢

المطلب الأول

الأعداد المختلفة (٤ ، ٥، ٨) وأهمية تقديسها

قال فيثاغورس الفيلسوف الذي أخذت منه الإسماعيلية تقديس الأعداد: (إن العالم الحسي متصور وأن نظام العالم على ترتيب الحساب، وابتداء العالم من الواحد، وهذا الواحد هو صانع العالم) [l] وكان السابق الأول: أي لم يسبقه شيء من الأعداد، ولا من الأفراد ولا من الأزواج، والسابق الأول في الوجود عن طريق الإبداع تتعدد نسبه وتتكثر إضافاته إلى ما سواه من الموجودات ، ولكنه يظل مع ذلك واحداً أبداً[li] وهذا ما يجعلنا نتحدث عن أهمية تقديس بعض الأعداد المختلفة الأخرى مثل: إذا بلغ المولود سني التربية أربع سنين بمولده، انتقل باب أبيه الذي صارت عنده تلك الصور والنفوس المستخرجة مجتمعة واتصلت بنفس ذلك المولود الذي هو الإمام علي فيصير تلك الصور والنفوس هيكلا نورانيا قدسانيا، ويصير تلك النفس روحا بذلك الهيكل جارية فيه صائرة هي وإياه ذاتا واحدة ممتزجة به[lii] لأنه لا يتم الاتصال بالإمام إلا بعد وفاء أربع سنين، ويسمونها سني التربية، لأن الإسماعيلية يعتقدون أن الذي جاء بعلم النجوم هو النبي إدريس عليه السلام، فوضع لهم علم النجوم وعلمهم إياه[liii].

والرقم أربعة موجود في الفرائض الأربع من الوضوء، وفي الصلوات الثلاثة الظهر والعصر ، والعشاء، ونكاح الأربع من الحرائر، والعدد مربوط بالأصول الأربعة التي هي السابق والتالي (الإلهان) والناطق والأساس (الإمامان) [liv].

لأنهم يعتقدون أن السابق هو مفتاح جميع الإيسيات من الروحاني والجسماني، والتالي مفتاح جميع الأشياء ذوات النظم والتأليف، والناطق مفتاح جميع الألفاظ المنطقية المعبرة عن الفضائل العقلية والأساس مفتاح جميع التأويلات العلمية من الكلمة، ويعتبرون هذه الأصول الأربعة هي الدعائم الأساسية التي يرتكز عليها المذهب الإسماعيلي[lv]ويعتقدون أن العرش في الباطن أربعة أركان أي أربعة أشخاص، فالركن الأول محمد صلى الله عليه وسلم، والركن الثاني أمير المؤمنين على بن أبي طالب، والركن الثالث الحسن، والركن الرابع الحسين[lvi] ويعتقد الإسماعيلية أن الكلمات الأربع من الشهادة (لا إله إلا الله) هي جنة الحقيقة ومفاتيحها الأربعة الأصلان العُلوِيّان السابق والتالي والأساسان السفليان الناطق والأساس، ومن ينكر أصلا من هذه الأصول لا يتهيأ أن يفتح له شيء من معالم دينه[lvii] والمواقيت التي يحرم منها الحاج أربعة: دلالة على الحجج الأربعة الذين لا ينفصلون عن الإمام، ويأخذون منه العلم، ويوصلونه إلى الخلق، وكل من لا يصل إلى هذه الدرجة لا يقبل علم الإمام إلا بواسطة[lviii]، والأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض، والطبائع الأربع وهي البرودة واليبوسة والرطوبة والحرارة، والأخلاط الأربعة : الصفراء والسوداء والدم والبلغم، والجهات الأربع: المشرق، والمغرب والشمال

والجنوب، والأوتاد الأربعة: الطالع والغارب ووتد السماء ووتد الأرض، والأزمان الأربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء، وأيام العمر الأربع: أيام الصبا، وأيام الشباب، وأيام الكهولة، وأياماالشيخوخة، والمكونات الأربع هي: المعادن والنبات والحيوان والإنس[lix].

أما عقيدتهم في العدد خمسة فإن أفلاك الدين المحيطة خمسة هم: المأذون المحصور أو المطلق، داعي البلاغ، الباب، الحجة، الإمام[lx]والشريعة وأهلها والتأويل وأهله، يساوي قولهم في أن الحدود الروحانية خمسة هم: السابق، التالي، الجد، الفتح، الخيال الذين اختصوا بالتأييد، وقالوا إن جميع الأنبياء لم يتصل بهم الوحي إلا بواسطة هؤلاء الحدود الروحانية غير المتشخصة[lxi] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(•) تسلمت من خمس وسلمت إلى خمس وبيني وبين ربي خمس وأنا وأهل بيتي خمس.

ومعنى ذلك أن الخمسة الذين تسلم منهم النبي هم: بحيرة، وميسرة، وزيد، وعمرو بن نوفل وخديجة، والخمسة الذين سلم إليهم هم: الأساس والداعي والحجة والإمام والوصي، وأما الخمسة الذين بينه وبين ربه فهم: العقل، النفس، الجد، الفتح، الخيال، وأنا وأهل بيتي خمس هم: محمد، علي فاطمة، الحسن، الحسين[lxii] والأجسام الطبيعية الخمسة التي هي جسم الفلك، والأربعة الأركان التي دونه من: النار والهواء والأرض والماء، والخمسة الأجناس من الحيوان هي: الإنسان، الطير، السائح المشاء ذو الرجلين، وذو الأربع، الحواس الخمس الموجودة في الحيوان التام الخلقة وهي السمع البصر، الشم، الذوق، اللمس والخمسة الأجزاء الموجودة في النبات وهي: الأصل، العرق، الورق الزهر، الثمر، والخمسة أولول العزم من الرسل والصلوات الخمس – وبني الإسلام على خمس[lxiii] ففي كون هذه الموجودات على هذه الأعداد المخصوصة دلالة لمن كان له عقل راجح، وفهم دقيق وتبين قول الحكماء الفيثاغوريين إن الموجودات بحسب طبيعة العدد[lxiv].

أما قدسية العدد ثمانية عند الإسماعيلية فهو العرش وهو العلم الباهر، والنور الزاهر والثمانية الحاملون للعرش هم: آدم، هابيل، شيث، سام بن نوح، إبراهيم، موسى، عيسى لأن الخطاب متوجه إلى محمد صلى الله عليه وسلم(•) (كما يعتقدون) فهؤلاء ثمانية حملة العرش[lxv] هم ثمانية لا يجاوزونها بزيادة ولا نقصان، وهذه دلالة على الأئمة السبعة الداعين إلى منزلة صاحب المرتبة الثامنة، وهو القائم المهدي سابع النطقاء وثامن الخلفاء[lxvi] والذي حملوه هو علم علي المنتقل من أول الأدوار، وحملة العرش في دور محمد صلى الله عليه وسلم هم: فاطمة، الحسن، الحسين، زين العابدين، الباقر، الصادق، إسماعيل، محمد بن إسماعيل، فهم حمله العرش السر الخفي الذي لا يظهر الله لأحد من خلقه إلا لهم خاصة[lxvii] كما يعتقدونالذي يكون الحواس الثمان وهي: فاطمة، الحسن الحسين، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن

محمد، إسماعيل بن جعفر، محمد بن إسماعيل فهؤلاء الثمانية يكونون الحواس التالية: حاسة السمع، حاسة البصر، الشم، الذوق، اللمس، حاسة التخيل، الحفظ، الذكر[lxviii] والثمانية موجودة في المقدار الذي يجب الزكاة على الحبوب، وفي الأصناف الثمانية الذين أوجب الله دفع الزكاة إليهم، وفي الثمانية الأبواب المفتوحة للجنة[lxix] والعوالم أو الأبواب الثمانية للجنة هي: ١) جنة الميراث وهي رتبة الإنسانية ٢) جنة عدن وهي الرتبة الملكية ٣)جنة الخلد وهي العوالم الفلكية ٤) الجنة العالية وهي العوالم الروحانية المجردة من العوالم الجرمانية ٥) جنة الفردوس وهي النفسانية ٦) جنة النعيم وهي عالم العلم ٧) جنة رضوان وهي عالم العقل ٨) جنة المأوى وهي عالم الأمر الذي منه بدت العوالم واليه معادها[lxx].

المطلب الثاني

أهمية تقديس العدد ٧ سبعة

أما تسميتهم بالسبعية، فلأنهم قد زعموا أن الكواكب السبعة مدبرة للعالم السفلي[lxxi] ويطلق القدماء اسم السبعية على الإسماعيلية للقول بأن العالم بني على أصول سباعية[lxxii] لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة، وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور، وهو المراد بالقيامة، وأن تعاقب هذه الأدوار لا آخر لها قط[lxxiii] وإن الكواكب السبعة هي أرباب الأيام السبعة، فرب يوم الأحد الشمس، ورب يوم الاثنين القمر، ورب يوم الثلاثاء المريخ، ورب يوم الأربعاء عطارد، ورب يوم الخميس المشتري ورب يوم الجمعة الزهرة، والسبت زحل[lxxiv] وقيام الإنسان على سبعة أعضاء رئيسية هي: المخ القلب، الكبد، الرئة، المرارة، الطحال، الكلى. والصلاة تقام على سبعة أعضاء هي: القدمين، اليدين الركبتين، الجبهة[lxxv] وحدود الصلاة سبعة على عدد الأئمة والنطقاء وهم:

١- دخول الوقت: وهو دليل على الثاني الذي يحدد الزمن.
٢- القبلة: دليل على الأول الذي هو قبلة المخلوقات.
٣- النية: وهي دليل على الناطق.
٤- الوضوء: وهو دليل على الأساس.
٥- الأذان: وهو دليل على المتم.
٦- الإقامة: وهي دليل على الحجة.
٧- الجماعة: دليل على الداعي الذي يجمع المؤمنين حوله[lxxvi].

وهناك سبع فرائض للصلاة في مقابل الأئمة السبعة وهم:

١- التكبير ٢) إقامة الفريضة ٣) قراءة الفاتحة ٤) الركوع ٥) معرفة الأساس ٦) التشهد ٧) التسليم[lxxvii] خلق السموات والأرض في ستة أيام، واستراح في اليوم السابع عن

الحمل، واستوى على عرشه فيه، بعد أن أتم الخلق وأكمل، والمعنى في ذلك أنه أتم سموات الدين الذين هم النطقاء السبعة، وجعل دوره دور الاستراحة عن الأعمال، وهو دور المجازاة والثواب على الأفعال المتقدمة[lxxviii].

وأما النار فهي العوالم السبعة المتولدة من الثلاثة الأركان وهي:

٢- لظى وهي كرة الأثير ٢) الجحيم مركز الهواء والزمهرير ٣)السعير مقر الماء ٤) الهاوية مكان الغبار ٥) جهنم عالم الحيوان غير الإنسان ٦)مقر مرتبة النبات ٧) سجيل منزلة المعدن ودرجاته وأجرامه الكثيفة والثقيلة، وأهلها هم النفوس الجزئية القائلة في الآيات بالباطل والاعتقادات الرديئة[lxxix] وهناك سبع قوى شريفة فاضلة روحانية هي: ١) القوة العاقلة ٢) القوة المفكرة ٣) القوة الذاكرة ٤) القوة المتخيلة ٥) القوة المميزة ٦) القوة الحافظة ٧) القوة الناطقة [lxxx] وفي الصورة أيضا سبعة قوى لطيفة خفيفة روحانية وهي: ١) القوة الجاذبة ٢) القوة الماسكة ٣)القوة الدافعة ٤) القوة المصورة ٥) القوة الهاضمة ٦)القوة الغاذية ٧)القوة النامية[lxxxi] والسموات السبع وسكانها الذين يسكنون في كل سماء وهم: ١) مساكن الأئمة ٢) مساكن النقباء ٣) مساكن النجباء ٤) مساكن المخلصين ٥) مساكن الأيام ٦) مساكن الحجب ٧) مساكن الأبواب[lxxxii].

والإسماعيلية أوجدوا نظريات الهياكل السبعة، والأدوار السبعة فقالوا عن الهياكل أنها على نوعين: سبعة مؤتلفة، وسبعة مختلفة، والنطقاء سبعة، والأئمة سبعة.

فالنطقاء السبعة هم: ١) آدم ٢) نوح ٣) ابراهيم ٤) موسى ٥) عيسى ٦)محمد ٧) إسماعيل بن جعفر الصادق.

والأئمة السبعة هم: ١) علي ٢) الحسين ٣) علي زين العابدين ٤)محمد الباقر ٥)جعفر الصادق ٦) إسماعيل بن جعفر ٧)محمد بن إسماعيل (وقالوا إنه نبي نسخ بشريعته شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) [lxxxiii] وطابقوا هذه النظرية على الأعداد ورتبوها كما يلي: ١) آدم: بمنزلة الآحاد ومنه السلالة.

٢) نوح : بمنزلة العشرات وهو كالنطفة في الصورة الجسمانية.

٣) إبراهيم: بمنزلة المئات وهو كالعلقة في الصورة الجسمانية.

٤) موسى: بمنزلة الآلاف وهو كالعظام في الصورة الجسمانية.

٥) عيسى : بمنزلة عشرات الألوف وهو كاللحم في الصورة الجسمانية.

٦) محمد: بمنزلة مئات الألوف وهو كالصورة التمامية.

٧) القائم: بمنزلة آلاف الألوف وهو كالنفحة الأخيرة، قائما بالقبول، وأطلق عليه اسم اللوح المحفوظ[lxxxiv].

وللإمامة عند الإسماعيلية سبعة شروط هي: ١) أن ينص عليه الإمام السابق، ٢) أن ينتسب إلى آل البيت ٣) أن يكون عالماً بالدين ٤) أن يكون تقياً ٥) أن يجاهد الكفار بيده والمنافقين بلسانه ٦) أن يكون محمود الخصال ٧) ألا يكون في حاجة إلى الدهرة لنفسه[lxxxv]

والدعائم عند الإسماعيلية سبع : عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: بني الإسلام على سبع دعائم هي: الولاية، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجهاد[lxxxvi].

لأن الإسماعيلية يعتقدون أن بالإمام يتم الدين، ويتم الخلق، فهو المقصود من خلق الإنسان وبه يتوصل الإنسان إلى حدوده مرة ثانية بالعودة عن طريق الإمام حتى يبلغ العقل[lxxxvii] وقالوا إن الثقب على رأس الآدمي سبعة، هي: الأذنان، العينان، المنفذان للتنفس، الفم[lxxxviii] والإسماعيلية يهتمون بالأعداد، ويرون أن العدد سبعة، أشرف الأعداد وأفضلها.

المطلب الثالث

أهمية قدسية العددين ١٠، ١٢

للعدد عشرة قدسية خاصة عند الإسماعيلية لأنه يوجد قاعدة ثابتة، ونظرية بارزة، ينظم بموجبها العقول العشرة التي توصل إلى إيجادها عن طريق الإبداع والانبعاث ويطابقها مع مراتب الموجودات ومراتب الدعوة الإسماعيلية وهي عشرة عقول يوجد كلها عن العقل الأول، وهي على الشكل التالي:

١- العقل الأول: أو المبدع الأول ويقابله الناطق وله رتبة التنزيل.

٢- العقل الثاني: وهو المنبعث الأول وفعله في الفلك الثاني ويقابله الأساس وله رتبة التأويل.

٣- العقل الثالث: (فلك زحل) ويقابله الإمام وله رتبه الآمر.

٤- العقل الرابع: (فلك المشتري) ويقابله الباب وله رتبة مبحث الخطاب.

٥- العقل الخامس: (فلك المريخ) ويقابله الحجة وله رتبة الحكم.

٦- العقل السادس: (فلك الشمس) ويقابله داعي البلاغ وله رتبة الاحتجاج.

٧- العقل السابع: (فلك الزهرة) ويقابله الداعي المطلق وله تعريف رتبة الحدود العلوية والعبادة الباطنية.

٨- العقل الثامن: (فلك عطارد) ويقابله الداعي المحدود، ورتبته تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة.

٩- العقل التاسع: (فلك القمر) ويقابله المأذون والمطلق، ورتبته أخذ العهد والميثاق.

١٠- العقل العاشر أو العقل الفعال: (ما دون فلك القمر) ويقابله المأذون المحدود ورتبته جر الأنفس المستجيبة[lxxxix] والعقول العشرة هم الملائكة المقربون، وأخرها العقل الفعال وهو جبريل الذي تفيض بواسطته المعقولات على أنفس البشر[xc] بل قالوا بآلهة عدة وهي العقول العشرة لأنهم يعتقدون إن كل واحد من هذه العقول يعلم ما كان وما سيكون[xci].

ولقد رتب الإسماعيلية مراتب الدعوة إلى ١٢ وتعتبر الأساس الذي أقيم عليه جهاز أنظمة الدعوة وهي:

١- الناطق وله رتبة التنزيل (النبي صلى الله عليه وسلم).
٢- الأساس وله رتبة التأويل.
٣- الإمام وله رتبة الأمر.
٤- الباب وله رتبة مبحث الخطاب.
٥- الحجة وله رتبة الحكم فيما كان حقا أو باطلاً.
٦- داعي البلاغ وله رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد.
٧- الداعي المطلق وله رتبة تعريف الحدود العلوية، والعبادة الباطنية.
٨- الداعي المحدود وله رتبة تعريف الحدود السفلية، والعبادة الظاهرة.
٩- المأذون المطلق وله رتبة أخذ العهد والميثاق.
١٠- المأذون المحدود وله رتبة جذب الأنفس المستجيبة، ويعرف بالمكاسر.
١١- لاحق
١٢- الجناح: ولهما رتبة مؤازرة المأذون المحدود والقيام بمهمته أثناء غيابه(١).

وتم تقسيم الشهادة على اثنى عشر حرفاً، تماثل في العالم الجسماني اثنى عشر برجاً وهم : (الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت) وفي عالم الدين اثنى عشر إماماً[xcii]. والإنسان اثنى عشر منفذاً، تسعة منها مفتوحة هي: العينان، الأذنان ، الفرجان، فتحتا الأنف والفم، وثلاثة مغلقة: ثديان، وسرة في مقابل حروف الشهادة الاثني عشر[xciii]، وآداب الصلاة اثنى عشر هي: ١) الخشوع ٢) النظر إلى مكان السجود ٣) عدم الالتفات ٤) عدم الضحك ٥) عدم فرقعة الأصابع ٦) عدم التلاعب باللحية ٧)توجه أصابع اليد والقدم ناحية القدم ٨) وضع القدمين في مكان واحد ٩)الوقوف صفاً ١٠) الاعتماد على القدم اليسرى في التحيات ١١)تفرقة الأصابع على الركبة في الركوع ١٢) مساواة الأصابع بالأرض في السجود[xciv] والإسماعيلية يعتبرون السَّنة مقسمة إلى اثني عشر شهراً، والعالم يجب أن يقسم إلى أثنى عشر قسماً وأطلق على كل قسم (جزيرة) وجعل الإمام عميد الدعوة على كل جزيرة من هذه الجزر داعياً، هو المسئول الأول عن الدعوة فيها، وأطلق عليه لقب (داعي دعاة الجزيرة أو حجة الجزيرة)[xcv].

ويعتقد الإسماعيلية أن الدعوة لا يمكن استقامتها إلا بأثني عشر داعياً يتولون إدارتها، ويقابلهم في عالم الفلك الواحد اثنا عشر برجاً، تطابقها في جسد الإنسان اثنا عشر ثقباً، ويقابلها

في عالم الحجب اثنا عشر حجاباً هم: ١)حجاب القدرة ٢)حجاب العزة ٣) حجاب العظمة ٤)حجاب الهيبة ٥) حجاب الجبروت ٦)حجاب الرحمة ٧) حجاب النبوة ٨) حجاب الكربة ٩) حجاب المنزلة ١٠)حجاب الرفعة ١١)حجاب الشفاعة ١٢) حجاب السعادة[xcvi].

ولما كان اليوم مقسم إلى أربع وعشرين ساعة، اثنتي عشر ساعة بالليل، واثنتي عشرة ساعة بالنهار، وجعل الإمام الإسماعيلي لكل داع نقيب أربع وعشرين داعياً، منهم اثنا عشر داعياً ظاهراً كظهور الشمس بالنهار، واثنا عشر داعياً محجوباً مستتراً استتار الشمس بالليل[xcvii].

والأعداد موضوعها حقيقي لأن الرسالة ثابتة وأنها حق وليس شيء من الأعداد فردا أو زوجاً إلا وهو موسوم بسمة الواحد، فيقال ثلاثة واحدة، أربعة واحدة، خمسة واحدة، وليس هناك شيء من الموضوعات الشرعية إلا وهو مقصود طاعة الواحد عن سمات المربوبين، والعدد من أقسام الكمية[xcviii].

وأخيراً: فلقد أراد الباحث إظهار الحقيقة الدينية للإسماعيلية التي تغيب كثيراً عن الباحثين والمفكرين والفلاسفة، وإخراج هذا التراث الفكري من دور التقية والستر، وسراديب الكتمان، إلى دور الظهور والعلن، وإظهار مصنفات كثيرة لليمنيين الذين كان لهم الدور الريادي والفكري في القرنين الخامس والسادس الهجريين من ماضينا المجيد، وتراثنا من أروع مصنفات علماء ودعاة وفلاسفة وفقهاء الدعوة الإسماعيلية في اليمن خاصة، والعالم العربي والإسلامي عامة، الذين هزوا العالم من أقصاه إلى أقصاه، فحركت فيهم الأعماق، ولامست الجذور، وامتدت عاملة فاعلة في قواعده وقممه فتمخضت في الميدان الفكري عن ثورة علمية وثقافية كبرى، لايزال إلى غاية يومنا هذا،بصرف النظر عن صحة ما ذهبت إليه الإسماعيلية أو خطئها، فإن هذا التراث الرائد، يجب ألا يبقى مبعثرا ومستتراً تحجبه التقية والسرية، التي تحول دون معرفة الباحثين لهذه الأفكار ومضمونها وإخراجها بشكل علمي محايد، تستفيد منه الأجيال وتنقحه وتطوره.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. ترى الطائفةالإسماعيلية:

أ- أن العدد هو أصل العالم وأصل الوجود وأن العالم من الواحد، لأنهم يعتمدون على الأعداد الفيثاغورية التي يعتبرونها أصل الأشياء المادية والمعنوية.

أ) أن لكل عدد خاصية محددة تميزه عن غيره من الأعداد.

ب) أن الحروف الأبجدية الثمانية والعشرين جامعة للدين كله، ويعتبرون اكتشاف الأبجدية من أعظم الاكتشافات.

٢. إن الطائفة الإسماعيلية:

أ- غالت في ربط خواص الأعداد في معتقداتها الدينية بما لا يقبله العقل.

أ) تلتقي مع الفيثاغورية والأفلاطونية في تقديس العدد(٧)، غير إن الإسماعيلية صبغوها بصبغة إسلامية، بحسب معتقداتهم.

ب) استخدمت الأنظمة العددية، مثل احتساب القيم العددية للحروف أو طريقة احتساب الكلمات.

ج) تعتبر أن الأعداد هي عناصر كل الكائنات وجوهر الأشياء وأصل الموجودات.

٣. وتكمن أهمية تقديس الأعداد عند الإسماعيلية في الآتي:

أ) العدد(٤) وتبرز أهميته في الأصول الأربعة: الإلهين(السابق، التالي)، والإمامين (الناطق، الأساس).

ب)العدد (٥) وتبرز أهميته في الحدود الروحانية، وهي: السابق، التالي، الجد، الفتح، الخيال، وإن جميع الأنبياء لم يتصل بهم الوحي إلا بواسطة هؤلاء الحدود الروحانية.

ج)العدد(٨) وتبرز أهميته في أن الذين يحملون العرش عددهم ثمانية(جسمانية)، لا زيادة ولا نقصان فيها، وهم يعتبرون أنهم يحملون عرش علي بن أبي طالب، وهي عقيدة ما زالت تمارس إلى يومنا هذا ، حيثما وجد الإمام.

د) العدد(٧) وتبرز أهميته من خلال تسميتهم بالسبعية، نسبة إلى الأئمة السبعة والأيام السبع والكواكب السبع ودعائم الإسلام السبع، ويعتبرون العدد ٧ أشرف الأعداد وأفضلها.

هـ)العدد(١٠) وتبرز أهميته في العقول العشرة التي تتطابق مع مراتب الموجودات ومراتب الدعوة الإسماعيلية.

و) العدد(١٢) وتبرز أهميته في اعتبارها الأساس الذي أقيم عليه جهاز أنظمة الدعوة، وأن تقسيم الشهادة إلى اثني عشر حرفا تماثل في العالم الجسماني اثني عشر برجا وفي عالم الدين اثني عشر إماما.

قائمة المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم.
٢. ابن سيناء بين الدين والفلسفة – حمودة غرابة –دار الطباعة – مصر الجديدة – ١٩٤٨م.
٣. إثبات النبوات – أبو يعقوب السجستاني (ت ٣٣١هـ) الفاو – صنعاء – اليمن – د/ت.
٤. أخوان الصفا – د/ عمر فروخ– دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨١م.
٥. أربع رسائل إسماعيلية – شمس الدين بن أحمد بن يعقوب الطيبي (ت٦٧٣هـ) تحقيق د/ عارف تامر– دار الحياة – بيروت –١٩٧٨م.
٦. أربع كتب حقانية – تحقيق د/ مصطفى غالب –المؤسسة الجامعية – بيروت – ١٩٨٠م.
٧. الإعجاز العددي في القرآن الكريم – عبد الرزاق نوفل– دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨٣م.
٨. الأنوار اللطيفة – محمد بن طاهر الحارثي اليماني (ت ٥٨٤هـ) – الفاو للنشر والتوزيع صنعاء، د/ت.
٩. بيان مذهب الباطنية وبطلانه – محمد بن الحسن الديلمي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق / شتروطمان–إدارة ترجمان السنة – لاهور – باكستان – د/ ت.
١٠. تاريخ الدعوة الإسماعيلية– د/ مصطفى غالب– دار الاندلس – بيروت – ١٩٥٣م.
١١. تاريخ العلم – ترجمة د/ إبراهيم بيومي وآخرون – دار المعارف – القاهرة – ١٩٩١م.
١٢. تاريخ العلوم عند العرب – د/ عمر فروخ– دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٧٠م.
١٣. تاريخ الفلسفة اليونانية – د/ محمد عبد الرحمن مرحبا– دار الأندلس– بيروت– ١٩٩٣م.
١٤. تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك – طوقان قدرى– دار العلم – القاهرة – ١٩٦٣م.
١٥. الثائر الحميري – الحسن بن الصباح (ت٥١٨هـ) – د/ مصطفى غالب –دار الاندلس – بيروت – ١٩٧٩م.
١٦. جامع الحكتين– ناصر خسرو– ترجمة د/ ابراهيم الدسوقي. بشتا، – دار الثقافة– القاهرة ١٩٧٤م.
١٧. دعائم الإسلام – أبو حنيفة النعمان بن محمد بن حيون المغربي (ت٣٦٣هـ) – تحقيق د/ آصف علي آصفر فيضي– دار المعارف –القاهرة– ١٩٥١م.

١٨.راحة العقل – أحمد حميد الدين الكرماني (ت٤١١هـ) تحقيق د/ مصطفى غالب –دار الأندلس بيروت – ١٩٨٣م.
١٩.رسائل أخوان الصفا وخلاق الوفاء – دار صادر – بيروت– د/ت.
٢٠.رياضيات التوحيد– د/ خالد فائق العبيدي– دار المسيرة– عمان– ٢٠١١م.
٢١.زهر المعاني– إدريس عماد الدين (ت٨٧٢هـ) تحقيق د/ مصطفى غالب –المؤسسة الجامعية بيروت– ١٩٨٠م.
٢٢.الصلة بين التصوف والتشيءع– د/ كامل مصطفى الشيبي–دار الأندلس – بيروت – ١٩٨٢م.
٢٣.طائفة الإسماعيلية– د/ محمد كامل حسين – النهضة المصرية– القاهرة– ١٩٥٩م.
٢٤.طائفة الدروز تاريخها وعقائدها– د/ محمد كامل حسين– دار المعارف– القاهرة– ١٩٦٢م.
٢٥.الفصول في الحساب الهندي – لأبي الحسن أحمد بن إبراهيم الاقليدسي– تحقيق د/ أحمد سليم سعيدان –منشورات جامعة حلب – ١٩٨٤م.
٢٦.فضائح الباطنية – أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) – تحقيق د/ عبد الرحمن بدوي –الدار القومية – القاهرة – ١٩٦٤م .
٢٧.القرامطة – عبد الرحمن الجوزي (ت٥٩٧هـ) – تحقيق/ محمد الصباغ –المكتب الإسلامي بيروت – ١٩٦٨م.
٢٨.قواعد عقائد آل محمد – محمد بن الحسن الديلمي " من علماء أوائل القرن الثامن الهجري" تحقيق/ محمد زاهد بن الحسن الكوثري– مكتبة اليمن الكبرى – صنعاء – ١٩٨٧م.
٢٩.كنز الولد – ابراهيم بن الحسين الحامدي (ت ٥٥٧هـ) – تحقيق د/ مصطفى غالب دار الآندلس– بيروت – ١٩٧٩م.
٣٠.مجموعة رسائل الكرماني – أحمد حميد الدين الكرماني (ت ٤١١هـ) – تحقيق د/ مصطفى غالب –المؤسسة الجامعية – بيروت – ١٩٨٣م.
٣١.المعجم الفلسفي– جميل صليبيا–دار الكتاب العالمية– بيروت– ١٩٩٤م.
٣٢.المقتطف من بينات الإعجاز العددي – بسام نهاد جرار –جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ٢٠٠٨م.
٣٣.المنظار الهندسي في القرآن – د/ خالد فائق العبيدي– دار المسيرة– عمان– ٢٠٠١م.
٣٤.نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام– د/ علي سامي النشار – دار المعارف– القاهرة– ١٩٦٦م.
٣٥.الهفت والأظلة – المفضل بن عمر الجعفي – تحقيق د/ عارف تامر– المطبعة الكاثوليكية بيروت– ١٩٦٠م.

الهوامش :

[i] دعائم الإسلام ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن حيون المغربي (ت٣٦٣هـ) ،ص ٦٠ ، تحقيق د/ آصف علي آصفر فيضي، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥١م.

[ii] المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، ٦٠/١، دار الكتاب العالمينه ، بيروت، ١٩٩٤م.

[iii] المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ٦١/١.

[iviv] فيثاغورس: ولد بين سنتي ٥٨٠-٥٧٠ق.م نشأ في جزيرة ساموس طاف في أنحاء الشرق، ولما ناهز الأربعين قدم إلى إيطاليا ونزل أقروطونا حيث كانت مدرسة طيبة، وما لبث أن عرف بالعلم والفضل، فطلب إليه مجلس الشيوخ أن يعظ الناس ففعل فذاع اسمه وأقبل عليه المريدون من مختلف مدن إيطاليا الجنوبية، وصقلية من الرجال والنساء وكان كل أعضاء المدرسة منظمين تنظيما دقيقا، وكان المعلم متشبعا بعاطفة دينية ومقتنعا بفكرة تتلخص في أن العلم وسيلة لتهذيب الأخلاق وتقديس النفس، تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، ص٢٠، دار القلم، بيروت، د/ت وكان فيثاغورس أول من سمى نفسه فيلسوفا، وعرف الفلاسفة بأنهم الباحثون عن الحقيقة بتأمل الأشياء ، (المعجم الفلسفي د/ عبد المنعم الحفني، ص٢٠٢)، ولم يكن فيثاغورس حكيماً ، وفيلسوفاً فحسب، بل كان عالما بالأمور العددية وبالهندسة، وبالرياضيات، والتبشير الديني، فهو يرى أن العدد مبدأ الوجود، وبشكل هندسي منتظم منسجم، والنظام والوحدة هي منشأ الوجود والكون المحيط بالإنسان ونظامه العجيب المرتكز فوق أسس رياضية وعددية (فيثاغورس د/ مصطفى غالب، ص٧-٨ ، دار الهلال ، بيروت، ١٩٨١م).

[iv] تاريخ الفلسفة اليونانية ، د/ محمد عبد الرحمن مرحبا، ص٦٨، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٣م.

[v] إخوان الصفا هي: جماعة من الفلاسفة الشعبيين، جمع بينهم الود والوفاء كما يفهم اسمهم، ودونوا إحدى وخمسين رسالة في الفلسفة، شملت الرياضيات والمنطق والطبيعيات والنفس والأخلاق والدين، وكانوا مرتبطين بالطائفة الإسماعيلية(المعجم الفلسفي، د. عبد الحفني، ص ١٤).

[vi] رسائل أخوان الصفا وخلاق الوفاء، ٥٠/١، دار صادر ، بيروت، د/ت.

[vii] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د/ علي سامي النشار ١٢٧/١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

[viii] المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، ٦١٩/١.

[ix] رسائل أخوان الصفا، ٥٠/١.

[x] المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، ٦١/٢.

[xi] المعجم الفلسفي، جميل صليبيا ٦١/٢.

[xii] فيثاغورس، د/ مصطفى غالب، ص٣٧.

[xiii] رسائل أخوان الصفا، ٥٦/١.

[xiv] جامع الحكمتين، ناصر خسرو، ترجمة د/ ابراهيم الدسوقي بشتا،، ص٢١٦، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٤م.

[xv] رسائل أخوان الصفا، ٥٧/١.

[xvi] جامع الحكمتين، ناصر خسرو، ص٢٦٤.

[xvii] زهر المعاني، إدريس عماد الدين (ت٨٧٢هـ) تحقيق د/ مصطفى غالب، ص٣٢، المؤسسة الجامعية، بيروت ١٩٨٠م.

[xviii] طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د/ محمد كامل حسين، ص٩٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

[xix] فيثاغورس – د/ مصطفى غالب – ص٣٧–٣٨.

[xx] طائفة الدروز – د/ محمد كامل حسين– ص٩٠.

[xxi] طائفة الدروز – د/ محمد كامل حسين– ص٩٠.

[xxii] المقتطف من بينات الإعجاز العددي – بسام نهاد جرار – ص٧٣– جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم – ٢٠٠٨م.

[xxiii] قواعد عقائد آل محمد – محمد بن الحسن الديلمي " من علماء أوائل القرن الثامن الهجري" – تحقيق/ محمد زاهد بن الحسن الكوثري – ص٦٨ – مكتبة اليمن الكبرى – صنعاء – ١٩٨٧م.

[xxiv] الأنوار اللطيفة ، محمد بن طاهر الحارثي اليماني (ت ٥٨٤هـ) ، ص١٧٠، الفاو للنشر والتوزيع، صنعاء، د/ت.

[xxv] المقتطف ، بسام جرار ، ص٧٤.

[xxvi] رياضيات التوحيد، د/ خالد فائق العبيدي، ص٤١٠، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١م.

[xxvii] المنظار الهندسي في القرآن ، د/ خالد فائق العبيدي، ص١٣١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠١م.

[xxviii] تاريخ العلم – ترجمة د/ إبراهيم بيومي وآخرون – ١٤١/٥– دار المعارف – القاهرة – ١٩٩١م.

[xxix] تاريخ الفلسفة اليونانية – د/ محمد عبد الرحمن مرحبا – ص٧٠.

[xxx] أخوان الصفا – د/ عمر فروخ – ص٥٧ – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨١م.

[xxxi] هي فلسفة أفلوطين والأفلاطونيين الذين تأثروا به، وهي احتواء المعتقدات السائدة والأساطير والطقوس وعبادات الشرق، والسحر وعلم الكيمياء(المعجم الفلسفي، عبد المنعم الحفني، ص ٢٨).

[xxxii] الصلة بين التصوف والتشيع – د/ كامل مصطفى الشبيبي– ٢١٨/١ دار الأندلس – بيروت – ١٩٨٢م.

[xxxiii] طائفة الإسماعيلية – د/ محمد كامل حسين – ص١٧٤.

[xxxiv] الصلة بين التصوف والتشيع – د/ كامل الشبيبي– ٢١٨/١.

[xxxv] طائفة الإسماعيلية– د/ محمد كامل حسين – ص١٧٤.

[xxxvi] تاريخ العلوم عند العرب – د/ عمر فروخ – ص٢١ – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٧٠م.

[xxxvii] تاريخ العلوم – د/ عمر فروخ – ص٢١.

[xxxviii] تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك – طوقان قدري– ص٣٧ – دار العلم – القاهرة – ١٩٦٣م.

[xxxix] تراث العرب – طوقان قدري – ص٤٧.

[xl] تراث العرب – طوقان قدري – ص٤٨.

[xli] الفصول في الحساب الهندي – لأبي الحسن أحمد بن إبراهيم الاقليدسي– تحقيق د/ أحمد سليم سعيدان – ص٢٢ منشورات جامعة حلب – ١٩٨٤م.

[xlii] الفصول في الحساب الهندي –الأقليديسي– ص٧.

[xliii] نشأة الفكر الفلسفي، د/ علي سامي النشار – ٣٠٧/٢.

[xliv] الثائر الحميري – الحسن بن الصباح (ت٥١٨هـ) – د/ مصطفى غالب – ص١١٠–دار الاندلس – بيروت١٩٧٩م.

[xlv] تاريخ الدعوة الإسماعيلية – د/ مصطفى غالب – ص١٧ – دار الاندلس – بيروت – ١٩٥٣م.

[xlvi] رسائل أخوان الصفا – ٧٥/١–٧٦.

[xlvii] تاريخ الفلسفة اليونانية – يوسف كرم – ص٢٢.

[xlviii] تاريخ الفلسفة اليونانية – د/ محمد عبد الرحمن مرحبا – ص٦٨-٦٩.

[xlix] دعائم الإسلام – القاضي النعمان بن حيون المغربي – ص٢.

[l] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٢٦٤.

[li] زهر المعاني – إدريس عماد الدين – ص٤٤.

[lii] الأنوار اللطيفة – الحارثي اليماني – ص١١٩.

[liii] الأنوار اللطيفة – الحارثي اليماني – ص١٢٠.

[liv] إثبات النبوات – أبو يعقوب السجستاني (ت ٣٣١هـ) = ص١٣٠-١٣٢- الفاو – صنعاء – اليمن – د/ت.

[lv] راحة العقل – أحمد حميد الدين الكرماني (ت٤١١هـ) تحقيق د/ مصطفى غالب – ص١٠٠-١٠٨- دار الأندلس بيروت – ١٩٨٣م.

[lvi] الهفت والأظلة – المفضل بن عمر الجعفي – تحقيق د/ عارف تامر – ص٧٠ – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٠م.

[lvii]كنز الولد – ابراهيم بن الحسين الحامدي (ت ٥٥٧هـ) – تحقيق د/ مصطفى غالب – ص٤٣- دار الآندلس– بيروت – ١٩٧٩م.

[lviii] جامع الحكمتين – ناصر خسر و – ص٨١.

[lix] فضائح الباطنية – أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) – تحقيق د/ عبد الرحمن بدوي – ص٦٧ – الدار القومية القاهرة – ١٩٦٤م – إخوان الصفا – ١/٥٢-٥٣.

[lx] كنز الولد – الحامدي – ص١٦٣.

[lxi] كنز الولد – الحامدي – ص٧٦.

[•]وهذا الحديث موضوع على الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أن كتب الستة المعتمدة لم يثبت هذا الحديث وهذه دعوى أهل الكفر والضلال.

[lxii] الهفت والأظلة – المفضل بن عمر الجعفي – ص٢٦.

[lxiii] أخوان الصفا – ٣/٢٠٧.

[lxiv] أخوان الصفا – ٣/٢٠٨.

[•]محمد صلى الله عليه وسلم ليس المقصود به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإنما اعتقادهم بمحمد بن اسماعيل سابع النطقاء وثامن الخلفاء.

[lxv] زهر المعاني – إدريس عماد الدين – ص١٢٧.

[lxvi] زهر المعاني – إدريس عماد الدين – ص١١٢.

[lxvii] الأنوار اللطيفة – الحارثي اليماني – ص٣٩.

[lxviii] كنز الولد – الحامدي – ص٢٥٧.

[lxix] إثبات النبوات –السجستاني– ص١٣٠.

[lxx] أربع رسائل اسماعيلية – شمس الدين بن أحمد بن يعقوب الطيبي (ت٦٧٣هـ) تحقيق د/ عارف تامر – ص٦٩-٧٠ – دار الحياة – بيروت –١٩٧٨م.

[lxxi] القرامطة – عبد الرحمن الجوزي (ت٥٩٧هـ) – تحقيق/ محمد الصباغ – ص٥٠ – المكتب الإسلامي – بيروت ١٩٦٨م.

[lxxii] طائفة الإسماعيلية – د/ محمد كامل حسين – ص١٧٣.

[lxxiii] فضائح الباطنية – الغزالي – ص١٦.

[lxxiv] أخوان الصفا – ٣٤٤/٤.

[lxxv] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٧٠–٧٣ – راحة العقل – الكرماني – ص٤٩.

[lxxvi] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٧٥.

[lxxvii] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٧٦.

[lxxviii] زهر المعاني – إدريس عماد الدين – ص٣١٦.

[lxxix] أربع رسائل اسماعيلية – الطيبي – ص٧٠.

[lxxx] أربع كتب حقانية – تحقيق د/ مصطفى غالب – ص١١٩–المؤسسة الجامعية – بيروت – ١٩٨٠م.

[lxxxi] أربع كتب حقانية – د/ مصطفى غالب – ص١٢٠.

[lxxxii] الهفت والأظلة – المفضل بن عمر الجعفي – ص٧٠.

[lxxxiii] تاريخ الدعوة الإسماعيلية – د/ مصطفى غالب – ص٥٢، عقائد آل محمد – محمد بن الحسن الديلمي– ص٣٦.

[lxxxiv] تاريخ الدعوة الإسماعيلية – د/ مصطفى غالب – ص٥٢ .

[lxxxv] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٨٤.

[lxxxvi] دعائم الإسلام – القاضي النعمان بن حيون – ص٢.

[lxxxvii] جامع الحكمتين – ناصر فسرو – ص٨٥.

[lxxxviii] مجموعة رسائل الكرماني – أحمد حميد الدين الكرماني (٤١١هـ) – تحقيق د/ مصطفى غالب – ص٣٢– المؤسسة الجامعية – بيروت – ١٩٨٣م.

[lxxxix] راحة العقل – الكرماني – ص٦٢–٦٣ زهر المعاني – ادريس عماد الدين – ص٢٨٤–٢٨٥.

[xc] ابن سيناء بين الدين والفلسفة – حمودة غرابة – ص١٣٧ – دار الطباعة – مصر الجديدة – ١٩٤٨م.

[xci] بيان مذهب الباطنية وبطلانه – محمد بن الحسن الديلمي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق / شروطان– ص٣٥ – إدارة ترجمان السنة – لاهور – باكستان – د/ ت.

[xcii] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٦٨–٧٤.

[xciii] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٧٠.

[xciv] جامع الحكمتين – ناصر خسرو– ص٧٦.

[xcv] تاريخ الدعوة الإسماعيلية – د/ مصطفى غالب – ص٢٨.

[xcvi] الثائر الحميري – الحسن بن الصباح – ص٥٩–٦٠.

[xcvii] تاريخ الدعوة الإسماعيلية – د/ مصطفى غالب – ص٢٩.

[xcviii] إثبات النبوات، السجستاني– ص١٣٠.